جامعة عين شمس- كلية الآداب

قســـم اللـغـــة الـعربية وآدابـــها

التفسير الفقهى للقرآن الكريم

وآفاق التطور والتجديد فى العصر الحديث

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الباحث

السعيد على السعيد البسطويسى

المدرس المساعد بقسم اللغة العربية

إشراف

أ.د/ عفت محمد الشرقاوى أ.د/ محمد إبراهيم الطاووس

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦ م

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد ﷺ
وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا وبعد ...

بيانات الدراسة

جامعة عين شمس – كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان الدراسة: التفسير الفقهى للقرآن الكريم وآفاق التطور والتجديد فى العصر الحديث.

اسم الباحث: السعيد على السعيد البسطويسى.

الدرجة العلمية: الدكتوراه.

القسم التابع له: قسم اللغة العربية وآدابها.

اسم الكلية: الآداب.

الجامعة: عين شمس.

سنة التخرج: ٢٠٠٩.

سنة المنح:

جامعة عين شمس – كلية الآداب

إدارة الدراسات العليا

عنوان الرسالة: التفسير الفقهى للقرآن الكريم وآفاق التطور والتجديد فى العصر الحديث.

اسم الباحث: السعيد على السعيد البسطويسى.

الدرجة العلمية: الدكتوراه.

لجنة الإشراف: أ. د / عفت محمد الشرقاوى.

أ . د / محمد إبراهيم الطاووس.

لجنة المناقشة: أ . د / عفت الشرقاوى، مشرفًا ورئيسًا.

أ. د / محمد إبراهيم الطاووس، مشرفًا.

أ . د / محمد يونس عبد العال، عضوًا.

أ . د / أحمد عطا إبراهيم حسن، عضوًا.

الدراسات العليا: تاريخ التسجيل : ١١ / ١١ / ٢٠١٣م

أجيزت بتاريخ : / /

ختم الاجتياز

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

الفهرس الإجمالى

المقدمة ١٣
الباب الأول: التفسير الفقهى من بدء الوحى إلى بدء التصنيف ٤٣
التمهيد: مداخل ضرورية ومنطلقات أساسية ٤٥
الفصل الأول: التفسير الفقهى النبوى ٨٥
الفصل الثانى: التفسير الفقهى عند الصحابة والتابعين ١٤٣
الباب الثانى: التفسير الفقهى فى رحاب المذاهب الفقهية ٢٢٧
التمهيد:أسباب الاختلاف فى التفسير الفقهى ومدى مشروعيته ٢٣١
الفصل الأول: بين التفسير والفقه: دراسة فى التاريخ المعرفى المشترك ٢٤٧
الفصل الثانى: التفسير الفقهى فى المذهب الحنفى ٣١٩
الفصل الثالث: التفسير الفقهى فى المذهب المالكى ٤٣٩
الفصل الرابع: التفسير الفقهى فى المذهب الشافعى ٥٧٣
الفصل الخامس: التفسير الفقهى فى بقية المذاهب الفقهية ٦٣٥
الباب الثالث:آفاق التطور والتجديد فى التفسير الفقهى فى العصر الحديث..... ٦٩٩
الفصل الأول: التفسير الفقهى المباشر فى العصر الحديث ٧٠٣
الفصل الثانى: التفسير الفقهى الموضوعى والتفاسير العامة التى اهتمت به ٧٧١
النتائج والتوصيات والخاتمة ٨٢٣
قائمة وإحصائية بكتب التفسير الفقهى المباشر والعام..... ٨٧٥
قائمة المصادر والمراجع ٨٩١
الفهرس التفصيلى ٩٤٣

شكر وتقدير

من خصائص المنهج الإسلامى القويم أنه يُعَلِّم المسلمَ أن يعترف لكل ذى فضل بفضله، ولكل صاحب حق بحقه. وقد علمنا القرآن الكريم أن نطلب من الله -جلَّ اسمه- العون على أداء هذا الحق الواجب، يقول الله تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ (الأحقاف:١٥). وسيرًا على هذا الهَدْى الإلهى، فإننى أحمد الله تبارك اسمه حمد الشاكرين على أن منَّ علىَّ بالتوفيق إلى إخراج هذه الدراسة إلى النور. وأسأل الله أن يتقبلها فى صالح أعمالى. وكذلك فإن الهدى النبوى يرشدنا إلى أن شكر الإنسان موصول بشكر الله تبارك وتعالى، ولذلك قال رسول الله ﷺ: "**مَنْ لم يشكر الناس لم يشكر الله**"[(١)].

وانطلاقًا من هذا الهدى النبوى الشريف، فإننى أتوجه بخالص الشكر والتقدير **لأستاذى ومعلمى العالم الجليل الأستاذ الدكتور عفت محمد الشرقاوى**، هذا العالم الكبير، فقد رعى هذا البحث وإياى رعاية دائمة دائبة، ووسعنى برحابة صدره ورجاحة عقله، وسعة أفقه، وأعطى من وقته وجهده لهذا البحث الكثير والكثير ... فله منى وافر الشكر وجزيل الامتنان، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل ما يمنحه للباحثين من الأبوة الحانية والعلم الفياض فى ميزان حسناته. وأتوجه كذلك بخالص الشكر **لأستاذى العالم الجليل الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم الطاووس**، الذى تكرم علىَّ بوقته وجهده، وطالما ارتويت من علمه،

---

(١) رواه الإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سوْرَة الترمذى، الجامع الصحيح المعروف بسنن الترمذى، القاهرة، جمعية المكنز، جمعية المكنز الإسلامى، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠ م، كتاب البر والصلة، باب (٢٥)، الحديث رقم (٢٠٨٢)، ج٢، ص٥١٠.

وأفدت من أدبه الوافر الجم. وأتقدم بشكر خاص وتقدير كبير **لأستاذى العالم الكبير الأستاذ الدكتور محمد يونس عبد العال، "خزانة الأدب العربى"**، كما يحب أن يسميه طلابه ومريدوه فى مرحلة الدراسات العليا، لتفضله بقبول مناقشة هذا البحث الطويل رغم أعبائه الجسام، فله منى بالغ الشكر والتقدير.

وأتوجه بشكر بالغ وامتنان عميق **لأستاذى العالم الجليل فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عطا إبراهيم حسن، أستاذ الدراسات الإسلامية بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة،** لتفضله بقبول مناقشة هذه الدراسة رغم مشاغله البحثية والعلمية، فله منى صادق الشكر وجزيل العرفان.

ولا يفوتنى فى هذا المقام أن أتوجه بالشكر لسائر **أساتذتى الأجلاء فى قسم اللغة العربية** وآدابها معترفًا بفضلهم، ممتنًا لحسن صنيعهم فى تكوينى العلمى، فلقد التحقت بهذا القسم عريق الذكر وأنا أشتاق إلى آفاق المعرفة فى ثقافة العالم العربى والإسلامى، فأبلوا بلاء حسنًا فى إشاعة النور فى عقلى وفكرى، ولم يتوانوا لحظة فى إمدادى بجذوة من ضياء الفكر تنير طريقى. وأخص منهم بالشكر **أستاذى العالم الجليل الأستاذ الدكتور أحمد إبراهيم هندى،** الذى لولاه لما كتب لهذا الموضوع أن يخرج إلى النور على هذا الوجه؛ فله منى أسمى آيات الشكر والعرفان.

وأتوجه بالشكر الجزيل **للأستاذ الدكتور عبد رب النبى عالم،** أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب، جامعة عبد المالك السعدى بتطوان بدولة المغرب العربى، لتفضله بإرسال الفصول غير المطبوعة من رسالته عن التفسير الفقهى وكذلك باقى مؤلفاته إلىّ عن طريق البريد الإليكترونى، كما أشكره لاهتمامه بالإجابة عن أسئلتى، ولإفادتى الواسعة من علمه وفضله، فقد منحنى فرصةً للتتلمذ على علمه الغزير والإفادة من أدبه الجم، فله منى جزيل الشكر وصادق

العرفان. وأتقدم بخالص الشكر والتقدير للزميلين الفاضلين: **الأستاذ أحمد جمال عبد العظيم، الباحث بقسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم، والأستاذ أحمد بدر الدين، الباحث بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة عين شمس**، فقد تفضلا بقراءة هذا البحث، ومراجعته معى مراجعة شاملة، وأعاناني على الحصول على عدد من المصادر والمراجع التى تعسر على العثور عليها، فلهما منى جزيل الشكر. وأسأل الله أن يجزيهما عنى خير الجزاء.

ويطيب لى فى النهاية أن أعترف بالامتنان الكبير **لأبى وأمى وإخوتى**: أسرتى الكبيرة، على ما قدماه لى من دعم إيمانى ونفسى وعاطفى أعاننى على إنجاز هذه الدراسة، فأسأل الله أن يجعلنى وعملى فى ميزان حسناتهم، ويطيب لى أن أهدى هذا العمل المتواضع إلى والدى الكريمين. ويبقى من قبل ومن بعد شكر أسرتى الصغيرة، زوجتى وأبنائى: **شهد وعائشة ومحمد**، على ما هيأته لى من ظروف مناسبة ساعدت على التفرغ لإعداد هذا البحث .

والحمد لله رب العالمين ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود:٨٨).

الباحث

القاهرة

صبيحة يوم الجمعة: ٢٨ من ذى الحجة لعام ١٤٣٧هـ.

٣٠ من سبتمبر لعام ٢٠١٦م.

من القرآن الكريم :

﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾

(التوبة : ١٢٢)

من مشكاة النبوة :

عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ خَطِيبًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِى الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِى، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِىَ أَمْرُ اللَّهِ". رواه البخارى.

من مشكاة أقوال الأئمة :

يقول الإمام الشافعى: «إن من أدرك علم أحكام كتابه نصًا واستدلالاً، ووفَّقه الله للقول والعمل بما عَلِم منه: فاز بالفضيلة فى دينه ودنياه، وانتفت عنه الرِّيبُ، ونَوَّرتْ فى قلبه الحكمةُ، واستوجب من الدين موضع الإمامة... فليست تنزل بأحدٍ من أهل دين الله نازلةٌ إلا وفى كتاب الله الدليلُ على سبيل الهدى فيها».

الإمام الشافعى، فى مقدمة كتاب الرسالة.

المقدمة

وتحتوى على:

- **عرض لمشكلة الدراسة، والإطار العام لها.**
- **دوافع الدراسة وأهدافها، وتساؤلاتها وإشكاليتها.**
- **الدراسات السابقة، وما تتميز به هذه الدراسة.**
- **منهج الدراسة وأدواتها، والصعوبات التى واجهتها.**
- **أقسام الدراسة.**

مُقَدِّمَةٌ

خلال السنوات الخمس الماضية، مارت الحياة فى العالم العربى مورًا هائلاً، واضطربت اضطرابًا عنيفًا، وذلك إبّان ثورات الربيع العربى. وفى خضم هذه السنوات الخمس برزت على السطح قضايا عديدة شغلت المجتمعات العربية، وأثارت انتباه الشعوب الإسلامية على اختلاف مستوياتها الثقافية والدينية، كان من أهمها بعضُ القضايا المرتبطة بتطوير الخطاب الدينى فى علاقته بالتفسير الفقهى، مثل العلاقة بين الإسلام والدولة، وقضية الشورى والديموقراطية وعلاقتهما بالتعددية السياسية والحزبية، وآليات انتقال السلطة بين التراث الفقهى والواقع المعاصر، والأصل فى علاقة الدول الإسلامية بغيرها، وفقه الجهاد، إضافة إلى قضايا الآخر والمرأة وغيرها من القضايا المحورية المهمة. وقد كَثُرَ الحديث والنقاش حول النصوص القرآنية والنبوية المؤسسة لمثل هذه القضايا، وبرزت كثيرٌ من الآراء والاجتهادات، التى تحاول الإجابة عن هذه التساؤلات الملحة، وكان الشق الفقهى والتشريعى فى هذه القضايا للوقائع المستجدة هو الجانب الأشد إلحاحًا، والأكثر لفتًا للأنظار. وقد تنامى الاهتمام بهذه القضايا التشريعية والفقهية تناميًا كبيرًا مع وصول عدد من الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية إلى سُدة الحكم فى عدد من الدول العربية؛ وذلك بسبب ما حوته برامج هذه الأحزاب من دعوات لتحكيم الشريعة الإسلامية، فى ظل خوف بعض الاتجاهات من أن تطبيق الشريعة الإسلامية – حسب تصور بعض التيارات الفكرية – قد يؤدى إلى إهدار الحريات الدينية والشخصية، مع تخوف على حقوق الآخر والمرأة، إضافة إلى قلق حقيقى من اضطراب العلاقات الدولية بين الدول الإسلامية وغيرها من دول العالم.